

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 31- سورة

### الحج | من الآية 72 إلى 92

عبدالرحمن العجلان

تعالى وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم مجئهم للحج  
ليشهدوا منافع لهم ليشهدوا اي ليحضروا منافع لهم - 00:00:00

جاء بها جل وعلا نكرة منافع لنعم منافع الدنيا والآخرة في الحج منافع عظيمة اجتماعية وتجارية وسياسية ومنافع  
اخروية مغفرة من الله جل وعلا ورحمة ليشهدوا ليحضروا منافع لهم وهي كما قال ابن عباس رضي الله عنه وقال غير - 00:00:38  
من علماء السلف منافع الدنيا ومنافع الآخرة. فاما منافع الآخرة فرضوان الله تعالى واما منافع الدنيا فما يصيبون من لحوم البدن في  
ذلك اليوم والذبائح والتجارة وغير ذلك. والله جل وعلا اتي بها بلفظ نكرة - 00:01:25

لنعم اشياء كثيرة. قد توجد في وقت اكثرا تكون في وقت اقل او تختلف عما وجد في الوقت الآخر. فمنافع عظيمة من اهمها مغفرة  
الله جل لعباده حينما يباهي باهل الموقف - 00:01:58

اهل السما عشية عرفة. فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا الغبرة ويقول جل وعلا مخاطبا اهل الموقف انصرفوا مغفورة لكم هذه  
هي اهم المنافع وهي التي يحظر غالب الحجاج من اجلها - 00:02:25

ليشهدوا منافع لهم. ويدركوا اسم الله. في ايام معلومات يذكر اسم الله جل وعلا عند الذبح وعند غير الذبح يذكر اسم الله جل وعلا  
في ذلك الوقت المبارك الوقت المفضل الذي فضله الله - 00:02:55

جل وعلا على سائر الايام. ما المراد في باليام المعلومات اقوال عدة للعلماء رحمهم الله منهم من قال يوم التروية ويوم قبل ويوم  
بعده الذي هو يوم عرفة ومنهم من قال هي ايام النحر. يوم العيد وثلاثة ايام بعده - 00:03:26

ومنهم من قال هي يوم عرفة ويوم النحر ويومان بعده. ومنهم من قال هي عشر ذي الحجة وقد ورد الحديث الصحيح في فضيلة  
عشر ذي الحجة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام - 00:04:01

العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل  
خرج بنفسه وما له فلم يرجع من ذلك بشيء. ولذا فضل بعض العلماء عشر ذي الحجة - 00:04:26

على العشر الاواخر من رمضان وقال بعضهم ان العشر الاواخر من رمضان فيها ليلة القدر فهي افضل وتوسط بعض العلماء رحمهم الله  
فقال ليالي رمضان ليالي العشر الاواوائل فاخر من رمضان افضل. وايام عشر ذي الحجة افضل من ايام العشرة الاخيرة من رمضان - 00:04:56

قال الايام في ذي الحجة افضل والليالي في رمضان افضل لكونها فيها ليلة القدر ايام معلومات عرفنا اختلاف العلماء رحمهم الله في  
تحديد هذه ايام وقد ورد استحباب الذكر في عشر ذي الحجة - 00:05:30

وقد كان ابو هريرة وابن عمر رضي الله عنهم يخرجون الى السوق في عشر ذي الحجة ليكبروا فيكبرون ويكبر الناس بتكبيرهم  
فيترجح السوق بالتكبير ويستحب الاكثار من ذكر الله جل وعلا في في ايام عشر ذي الحجة - 00:06:05  
وايام عشر ذي الحجة كما سمعنا ورد تفضيلها على سائر الايام حتى على الجهاد في سبيل الله الا صفة واحدة من صفات الجهاد  
قد لا تفضلها هذه الايام وهي رجل خرج بنفسه - 00:06:36

وماله فلم يرجع من ذلك بشيء. ورجح بعضهم ان يكون المراد بها ايام النحر قال لقوله جل وعلا على ما رزقهم من بهيمة الانعام. ومن المعلوم ان بهيمة الانعام التي هي الاضحى والهدي تذبح في يوم النحر وثلاثة ايام بعده - 00:06:56

فهي ايام الذبح والمراد بهيمة الانعام هي الابل والبقر والغنم لأن كلمة بهيمة تطلق على ذوات الاربع سواء كانت برية او بحرية يقال لها بهيمة واذا قيل بهيمة الانعام اختصت بالابل - 00:07:28

والبقر والغنم. التي هي بهيمة الانعام وهي التي فيها الزكاة وهي التي تصلح هديا وتصلح اضحى وعقيقة وغير ذلك على ما رزقهم من بهيمة الانعام. بهيمة مضاف اليه وهذا من اضافة الموصوف الى صفتة - 00:07:59

من اضافة الموصوف الى صفتة. كما يقال مسجد الجامع اضيف المسجد الى كلمة الجامع والجامع صفة للمسجد ميزته عن غيره من المساجد التي لا تقام فيها صلاة الجمعة - 00:08:32

وانما الاستحباب او الاباحة. يعني الندب. الاستحباب الندب والاباحة الجواز ودليل الاستحباب وهو اقوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اهدى يوم النحر مائة بدن امر ان يؤخذ من كل بدن بضعة من اللحم قليلة - 00:08:57

وتطبع في قدر فشرب صلى الله عليه وسلم من مرقها واكل منها استدل بهذا على استحباب الاكل من بهيمة الانعام التي تذبح التي يقدمها المرء هديا يوم النحر اضحية كانت او - 00:09:26

هديا فكلوا منها واطعموا البائس الفقير كلوا منها واطعموا اعطوا البائس والبائس هو شديد الفقر وميز بالفقر وقيل البائس هو الزمن يعني ذو العاهة التي الذي معه عاهة تمنعه من التكسب فهو في حاجة الى المواساة. وميز ذو العاهة بان - 00:09:49

الفقير. واطعموا البائس الفقير لقول ابن عباس رضي الله عنه البائس الزمن يعني الذي معه زمانه وشدة عاهة تمنعه من العمل والامر في قوله جل وعلا واطعموا البائس الفقير. قيل للوجوب وقيل للندب - 00:10:26

قيل للوجوب بانه يجب ان يطعم من الهدى وقيل للاستحباب وليس للوجوب ثم ليقضوا تفthem اختلاف العلماء رحمهم الله في المراد بالتبيث فقيل التفس الاوساخ حلق الشهور وتقليم الاظافر ونتف الابط - 00:10:59

وحلق العانة وتحفيف الشارب ونحو ذلك وقيل المراد بالتفت هنا المناسب. النسك الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار والحلق وتقليم الاظافر وازالة ما يجوز ازالته من الشعر ليقضوا ليؤدوا - 00:11:31

اي الاوساخ التي عليهم لأن المحرم ممنوع من اخذ شيء من الشعر وممنوع من اللادهان الان وممنوع من تقليم الاظافر وهذه اذا اجتمعت على الشخص اكتسبته شيئا فهو اذا تحلل التحلل الاول ازال كلما يستحب ازالته من اجل - 00:12:10

النظافة وحسن المظهر وقيل المراد التفت هنا مناسك الحج. لقوله ثم ليقضوا يعني ليؤدوا مناسكهم كاملة فعن ابن عمر قال التفت المناسب كلها وعن ابن عباس نحوه وعنده قال اي عن ابن عباس التفت حلق الرأس والأخذ من العارظين ونتف الابط - 00:12:47

حلق العانة والوقوف بعرفة. والسعى بين الصفا والمروة ورمي الجمار وقص الاظافر. وقص الشوارب والذبح وليوفوا نذورهم وليوفوا نذورهم. قراءتان بالتحفيف والتشديد والنذر ما اوجبه الانسان على نفسه من غير ان يكون واجبا عليه بعصر الشرع - 00:13:31

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل فلا ينبغي للمؤمن ان ينذر واذا نذر وتحقق له ما نذر من اجله وجب عليه ان يفي - 00:14:08

لان الله جل وعلا امتدح المؤمن بالنذر فقال عز من قائل يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا وقال عليه الصلاة والسلام من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه - 00:14:29

النذر غير مستحب. لكن اذا نذر الانسان وتحقق له ما نذر من اجله وجب عليه ان يفي بنذره لأن يقول مثلا ان شفى الله مريضي او رد غائي فعلي ان اذبح بدنه - 00:14:55

او بقرة او شاة او اتصدق بمائة ريال او نحو ذلك نقول لا يستحب لك ان تنتذر اصلا فاذا نذرت وتحقق لك ما طلبت فيجب عليك ان تفني بنذرك والواولى للمسلم ان يقدم له جل وعلا ما يريد ان ينذر به ويسأله ما احب - 00:15:17

لما تتسارك مع ربك؟ فتقول ان شفى الله مريظي تصدقت بالف ريال. نقول لك يا اخي تصدق بالف ريال قال واسأل الله ان يشفى مريضك اذبح بدنك وتصدق بلحمنها على الفقراء والمساكين. واسأل الله ما احبيت - [00:15:47](#)

ولا تتسارط مع ربك وتقول ان اعطيتني يا ربى كذا فعملت كذا ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من بخيل. لكن اذا نذر الانسان - [00:16:13](#)

وتحقق له المنذور من اجله وجب عليه ان يفي ولا يجوز له ان يخلف واليوفوا نذورهم لانه كثيرا ما ينذر المرء مثلا يقول ان بلغني الله بيته الحرام فعملت كذا وكذا - [00:16:33](#)

فاما تبلغت بيت الله الحرام او صي بنذرك. ادي ما نذرت ما نذرت به وقيل المراد بالنذر هنا اعمال الحج كلها المراد به اعمال الحج كل اعمال الحج تدخل في الوفاء بالنذر ليوفوا نذورهم - [00:16:52](#)

والامر هنا في قوله جل وعلا يوفوا نذورهم وليوفوا نذورهم للوجوب. وليس للاستحباب لان الوفاء بالنذر واجب وليطوفوا بالبيت العتيق المراد بهذا الطواف كما قال ابن حجر رحمة الله باجماع اهل التأويل يعني اهل التفسير ان المراد به طواف - [00:17:24](#) قاف الافاضة ويسمى طواف الزيارة. ويسمى طواف الحج وهو ركن عظيم من اركان الحج. و محل هذا الطواف من بعد عرفة والاستحباب ان يكون ضحى يوم العيد كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. بعد رمي جمرة العقبة - [00:17:52](#)

حلق او التقصير ونحر وذبح الهدي لمن كان عليه هدي يأتي بعد ذلك بطواف الافاضة. وليطوفوا والامر هنا للوجوب وليطوفوا بالبيت العتيق سمي العتيق لامور كثيرة سمي بالعتيق لانه قديم - [00:18:17](#)

وهو اقدم بيت لقوله جل وعلا ان اول بيت وضع للناس لذى بركة مباركا وهدى فسمي عتيق لانه قديم والقديم يقال له عتيق وسمى عتيق لان الله جل وعلا يعتقد فيه من الرقاب ما لا يعتقد في غيره - [00:18:50](#)

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقيل سمي عتيق لان الله جل وعلا اعتقد من ان تمتد اليه يد ظالم فكل من هم باهانة بيت الله الحرام في قديم الزمان وحديثه اهلكه الله واخزاها - [00:19:18](#)

وقيل سمي عتيق لان الله جل وعلا اعتقد من الغرق وقد اغرق الله جل وعلا كل من في الارض الا من امن بنوح عليه السلام زمان الطوفان والبيت الحرام رفعه الله جل وعلا الى السماء - [00:19:53](#)

فلم يغرق وقد قص الله جل وعلا وعلى جل وعلا علينا ما فعله سبحانه وتعالى بمن اراد الافساد في بيت الله الحرام بقوله جل وعلا لايلاف الم تر كيف فعل ربنا باصحاب الفيل - [00:20:17](#)

الله يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل. ترميمهم بحجارة من سجيل فجعلهم عصاف مأكول افناهم الله جل وعلا عن اخرهم لانهم ارادوا هدم البيت الحرام فافناهم الله جل وعلا ولم يسلم منهم - [00:20:42](#)

الا واحد ذهب ليخبر فلما اخبر واعطى الخبر كاما قومه جاءه حجر حجره فاھلكه بين يدي قومه وليطوفوا بالبيت العتيق والطواف في البيت كما هو معلوم. ركن من اركان الحج - [00:21:06](#)

واركان الحج هي نية الدخول في النسك والوقوف بعرفة وطواف الافاضة والسعى فهذه الاركان لا يتم حج المرء حتى يأتي بها واما الواجبات فيجبرها الدم واما المسنونات فلا تحتاج الى جبر - [00:21:32](#)

اذا اتى بها المرء فحسن وان لم يأتي بها فلا اثم عليه وحجه صحيح وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ثواب الحج الذي خلي من الرفت والفسق من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه - [00:22:05](#)

وقال عليه الصلاة والسلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والطواف بالبيت انواع منها هو ركن من الاركان من اركان النسك ومنه ما هو واجب من الواجبات - [00:22:31](#)

ومنه ما هو مستحب من المستحبات ومنه ما هو عبادة مطلقة جائزة في كل وقت فالركن طواف الحج الذي هو طواف الافاضة وطواف العمرة في اي وقت اعمى المرء والواجب - [00:22:56](#)

كتطاف الوداع والمندوب كتطاف القديم المفرد والقارن بين الحج والعمرة والمستحب في كل وقت الطواف المطلق في كل وقت

وكل طواف بالبيت لابد ان يكون سبعة اشواط فلا تجوز الزيادة على سبعة كما لا يجوز النقص عن سبعة - [00:23:28](#)  
ويجوز ان يكرر السبعة ويطوف سبعة اشواط ثم ينوي الاستئناف مرة اخرى ويطوف سبعة اشواط اخرى وهكذا والله اعلم وصلى الله  
 وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:00](#)